حسنا هاهنا جعل مجرورها مفعولا به لذلك الفعل ولا يلزم منه
اثبات ذلك المعنى بمجرورها لعيا له اليه على الوجه الذي تقتضيه
الحرف وهو هنا معتد لانتفا به عنه واما الثاني فلانه
لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف اخر مساواته له في جميع
احكامه الا ترى ان الا التي بمعناها لا تعمل الجر وهذا نقل
الجر حكم الظرف والجار والمجرور بعد المعارف والنكرات حكم
الجمل فيهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن
لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين
السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو
يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان النكرة الموصوفة
كالمعرفة وفي المرفوع بعدهما ان تقدمهما نفي او استفهام
او موصوف او موصول او صاحب خبر او صاحب حال
نحو ما في الدار احد وا في الدار زيد ومررت برجل
معه صقر وجا الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه
ومررت بزيد عليه جبة ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح
كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا
والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه
ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب
كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب
فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور
لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه
خلاف والمذهب المختار الثاني لامتناع تقديم الحال
نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع
ولقوله
فان فوادي عندك الدهر اجمع
فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح

ان

٤٩١

ان يكون توكيدا للضمير المحذوف مع الاستقرار
لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من
الرفع بالابتدا لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك
المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا
تناقض فان الضمير لا يستتر الا في عامله وان لم يعتمد الظرف
او المجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتدا
والاخفش والكوفيون يجوزون الوجهين لان الاعتماد
عندهم ليس بشرط وكذا يجوزون في نحو قائم زيد ان يكون
قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهما يوجب كونهما على التقديم
والتاخير وقد يتعلقان بمحذوف وجوبا وذلك في ثمانية
مواضع احدها ان يقعا صفة نحو قوله تعالى او كصيب
من السما الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته
واما قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان
مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب
ما قاله ابو البقا وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم
التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا
صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته والرابع ان يقع خبرا نحو زيد عندك او في الدار
وربما ظهر في الضرورة كقوله
لك العز ان مولاك عز وان يهن
فانت لدى بحبوحة الهون كائن
وفي شرح ابن يعيش ان متعلق الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني
بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره
لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر
عندك فلا يمنع مانع منه انتهى وهو غريب والخامس ان يرفعا الاسم الظاهر